[60] أهل الايواء والنصرة، واليكم كانت الهجرة، وأنتم أصحاب الدار والايمان، وا ما عبد ا علانية الا عندكم وفى بلادكم، ولا جمعت الصلاة إلا في مساجدكم، ولا عرف الايمان إلا من أسيافكم، فاملكوا عليكم أمركم، فان أبى هؤلاء فمنا أمير ومنهم أمير. فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد، إن العرب لا ترضى ان تؤمركم ونبيها من غيركم، وليس تمتنع العرب ان تولى أمرها من كان النبوة فيهم، واولوا الأمر منهم، لنا بذلك الحجة الظاهرة على من خالفنا، والسلطان المبني على من نازعنا، من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه، ونحن اولياؤه وعشيرته، الا مدل بباطل، أو متجانف لاثم، أو متورط في هلكه. فقام الحباب وقال: يا معشر الأنصار، لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الأمر، فان أبوا عليكم ما أعطيتموهم فأجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم وا اولى الناس بهذا الأمر منهم، انه وان لهذا الأمر بأسيافكم من لم يكن يدين له، انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم لنعيد عنا جزعه، وا لا يرد أحد على ما أقول الا حطمت انفه بالسيف. قال: فلما رأى بشى بن سعد الخزرجي، ما اجتمعت عليه الأنصار من تأمير سعد بن عبادة، وكان حاسدا له وكان من سادة الخزرج، قام فقال: _____

(1) جمهرة خطب العرب 1: 176. (2) نفس المصدر. (3) في عبارة: فأجلوهم عن هذه البلاد. (4) الجذيل: تصغير الجذل - بالكسر - وهو أصل الشجرة، وعود ينصب للأبل الجربى لتحتك به وتتمرس، والمحك الذي تتحكك به. والعذيق تصغير العذق - بالفتح - وهو النخلة. والمرجب: الذي جعل له وجبة، وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة، وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها ان تنقعر من الرياح العواصف، والتصغير هنا يرا د به التكبير والتعظيم، وهو مثل، والمراد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله. (5) الجذعة: الشابة الفتية، يريد الحروب والغارات. _____